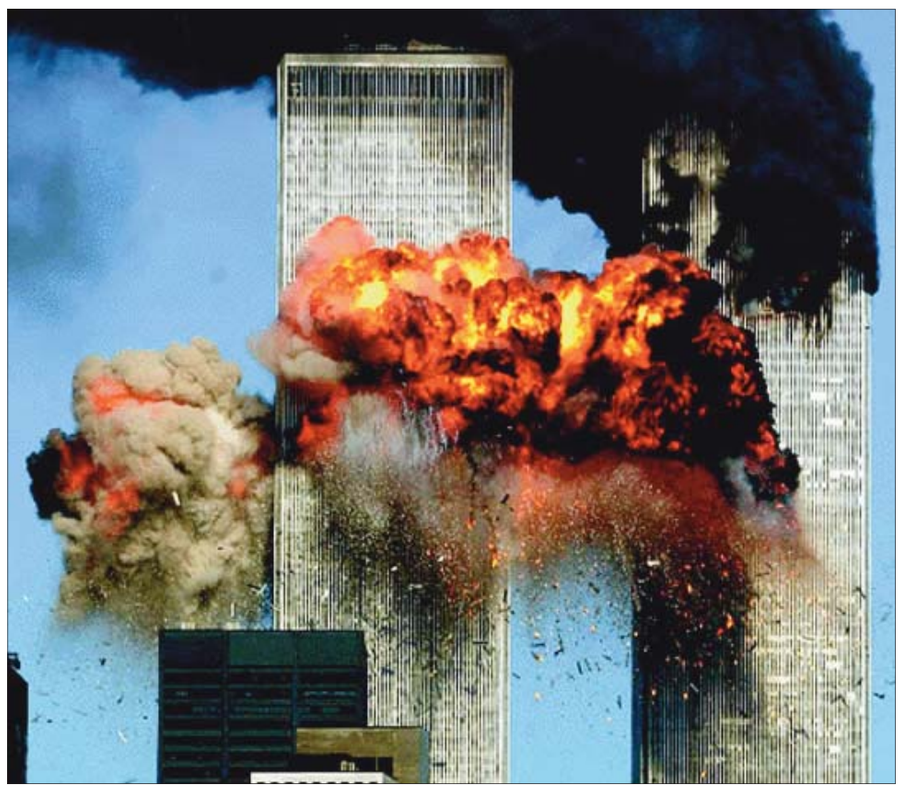

Mon . 12 Sep . 2011 No:17106
الثورة
الاثنين 14 شوال 1432هـ
12 سبتمبر 2011م العدد (17106)

«أميركا».. بين خطاب روائي وآخر بصريّ

فاروق وادي – تقاطعات كثيرة تجمع بين «أميركا» ربيع جابر وAmreeka»» شيرين دعيبس، وإن كنا في الأولى نتحدّث عن عمل روائي، فيما نتحدّث في الثانية عن فيلم سينمائي روائي طويل.
«أميركا»، أو «أمريكا»، هو العنوان العريض الذي يجمع بين العملين، رغم الاختلاف في طريقة الكتابة واللفظ، إلاّ أن المكان المقصود، هو المكان نفسه في العملين. كما أن السّرد هو الأسلوب الفني الذي التجأ إليه المبدعان، وإن اختار الأوّل السّرد الكتابي الذي تتخلّق أحداثه وشخصياته بالتخييل الذي يترك مساحة أوسع للقارئ للمشاركة في صناعة الخيال، فيما اختارت مُخرجة وكاتبة القصّة والسيناريو في الثاني أسلوبيّة السّرد السمعي البصري، الذي يضع المتلقي أمام خيالات مُشخّصة ورؤى أكثر جاهزيّة بحكم طبيعة الشكل الإبداعي الذي تمارسه.
يلتقي العملان في كون «أميركا» الأرضَ الموشّحة بالغموض والأسرار التي تتوجّه إليها الشخصيتان المحوريتان في الرواية والفيلم، وفي أن كلتا الشخصيتين أنثويّة. فثمّة، إذاً همّ نسويّ يحرّكهما، يقف خلفه تنكّر ذكوريّ ترك آثاره في أعماق الأنثى موضوع السّرد، وشكّل الدافعَ الأوّل لسفرها من بلدها متوجهة إلى تلك القارّة الشاسعة المهيّأة للمغامرة، رغم أن الأولى تسافر إلى أميركا من جبل لبنان في وقت أكثر إيغالاً في الزمان، يعود إلى بدايات العقد الثاني من القرن العشرين، في حين تسافر امرأة الشريط السينمائي من رام الله إلى الولايات المتحدة أوائل القرن الحادي والعشرين. ورغم السنوات الطويلة التي تفصل بين تاريخيّ سفر السيدتين، إلاّ أن تجربتيّ المرأتين تشهدان تقاطعات وتشابهات كثيرة لناحية قسوتهما وحجم المعاناة فيهما.
فـ«مرتا حداد»، الشخصيّة الأساسيّة لرواية جابر، تحمل همّ انقطاع أخبار زوجها عنها وتوقف رسائله منذ نحو عام، فتذهب إلى القارّة البعيدة باحثة عنه، لتجده وقد ارتبط بامرأة أخرى من تلك البلاد. في حين تسافر «منى فرح»، الشخصيّة الأساسيّة لشيرين دعيبس، هرباً من تجربة زواج فاشل، خلّف لها ابناً يقف على تخوم البلوغ. وهي على العكس من الصبيّة «مرتا»، التي تتوافر لديها مقومات جماليّة لافتة، تعاني من بدانة مُزعجة (جسّدت دورها نسرين فاعور بثقة

وإتقان وحضور آسر). وعندما تشاء الصُّدفة أن تلتقي في السوبرماركت، قبل سفرها من رام الله، بالزوجة الثانية للرجل الذي كان زوجها، يلفتها ما تتمتّع به تلك المرأة من مواصفات جماليّة عصريّة تفتقر هي نفسها إليها.
إذاً، فثمّة امرأة أخرى تدخل حياة كلّ من مرتا الرواية ومنى الفيلم، من خلال الزوج، فتشاغب على خصوصيتها وتجرح مشاعرها وتعمل على حرف مسار حياتها، وتصنع قطيعة باترة بين الماضي والحاضر والمستقبل.
لكن كلتا المرأتين، في الرواية والفيلم، تسلكان طريق حياتهما الأخرى على الأرض الأميركيّة من دون سندٍ ذكوريّ يمثله الرجل الزّوج، تكافحان بالعمل الدؤوب وتتحديان الصعاب. فكل واحدة من تلك المرأتين، تمثّل شخصيّة نسويّة مقاتلة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي الحياتي، في سبيل انتزاع حقها وحقّ أبنائها في الحياة.
ورغم الأعوام التسعين التي تفصل بين وصول «مرتا» إلى الأراضي الأميركيّة ووصول «منى» إليها، إلاّ أن سوء حظّ الثانية يجعل ذلك الوصول يحصل بعد أحداث أيلول الأميركيّة ٢٠٠١، ما يجعلها عرضة لمضايقات وممارسات عنصريّة مزعجة في وسطٍ معاد. غير أن مثل تلك الممارسات تبدو شيئاً غيرَ طارئ على السلطة الأميركيّة. فـ«مرتا» تعرّضت إلى شكلٍ من أشكال الممارسة العنصرية عند وصولها أميركا في العام ١٩١٣، وعانت كما عانى «الآخر» في حينها من تلك العنصريّة، التي يبدو أنها متأصلة في الثقافة الأميركيّة، حتّى إن الرئيس الأميركي آنذاك، وودرو ولسون (كما أشار ربيع جابر في أحد هوامش الرواية)، قال بعنصريّة فاضحة تقوم على اعتقاد خاطئ، إن السوريين (والمقصود هنا الذين جاءوا من سورية الكبرى) هم من عرْق أصفر وصيني. لكن مثل هذا المنطق المتهاوي، لم يصمد أمام السؤال المنطقي الذي طرحه محامي الجالية في حينه: هل كان يسوع المسيح المولود في سورية صينياً؟!
في الرواية والفيلم، تبدو أميركا بلداً غير سهل يُقدّم الثراء المُعلّب للقادمين إليه من وراء البحار، ببساطة ومن دون ثمن باهظ يدفعه القادم إليها من جهده وعرقه وكرامته الإنسانيّة، وإن كانت الحقيقة الموضوعيّة تقتضي التنويه بأن المكان لم يضنّ على الطموحين والنشيطين بتوفير الفرص السانحة لمن يمتلك القدرة على الصمود أمام الأنواء وشقّ الطريق الصّعب في رحلة الحياة.
فكلتا المرأتين، تخوضان التجربة بثقة وتمكّن وجهد متواصل، وتُحرزان النجاح الذي تستحقانه، نتيجة خوض الواحدة منهما معركتها، التي تبدأ بمجرّد الوصول إلى تلك البلاد البعيدة الغامضة.
تقاطعات كثيرة أخرى في التفاصيل قد نعثر عليها بين تجربة «مرتا» وتجربة «منى»، بين «أميركا» ربيع جابر وAmreeka»» شيرين دعيبس، التي استثمرت تجربة واقعيّة لامرأة تربطها بها صلة قربى. ولعل الجملة التي ردّدها كثيرون ممن شاهدوا الفيلم في الولايات المتحدة تُلخّص المسألة: «إن قصّة منى تشبه قصّتي، ولقد مررتُ بمواقف تتشابه مع ما مرّت به». ومن هنا يمكننا أن نفهم كيف أن جذور تلك التجربة تمتد في التاريخ، وتتقاطع إلى هذا الحدّ أو ذاك، مع تجارب أخرى كثيرة، منها تجربة «مرتا» في الرواية.
لكن ما يجمع بين العملين ليس الجانب الموضوعي فحسب، أو مجرّد التقاطعات السرديّة وتشابهات الشخصيّة وتجربتها الأميركيّة، وإنما أيضاً، تلك الرؤية الصافية، والبساطة السرديّة المؤثّرة، التي ميّزت العملين، الروائي والسينمائي.. على السواء.

أمة من الغرباء

● معروف عن الولايات المتحدة الأميركية أنها «أمة من المهاجرين». وقد فرض المستوطنون البيض القادمون من أوروبا خاصة تميّز الرجل الأبيض على الأميركيين الآخرين. مثل تلك الحركة في «التمييز العنصري» استمرت دون مقاومة كبيرة منذ فترة التأسيس وحتى الحرب العالمية الثانية. ومقابل أميركا كـ«أمة من البيض» تطرح غراس اليزابيت هال، الأستاذة في جامعة فيرجيني مفهوما آخر هو «أمة من الغرباء» وتقصد بذلك القادمين من الخارج على المجتمع الأميركي التقليدي، كما يقول عنوان كتابها الجديد. وتشرح مؤلفة كتاب «أمة من الغرباء» والصادر عن جامعة أكسفورد ٢٠١١م أن الأميركيين أرادوا بعد الحرب العالمية الثانية الابتعاد عن مفاهيم «التفوق العنصري» السائدة ورفض «التيار السائد» كي يعيشوا كـ«وافدين» من الخارج. بتعبير آخر فضّلوا صورة الظهور كـ«هامشيين» بالنسبة للمجتمع المحافظ وقيمه التقليدية.
لم يكن الأمر يتعلق بمجرد «صرعة» جديدة هامشية في المجتمع الأميركي. لكن المؤلفة تؤكّد أن مثل تلك الانفعالات والتعلق ببعض الرموز «الخارجة على التقليد» في مجال نشاطاتها لاقت أصداء كبيرة وحقيقية لدى شرائح واسعة من الطبقة الوسطى الأميركية ممن «قطعوا» مع تاريخهم نفسه، بالصيغة الأميركية الرسمية، كي «يجدوا أنفسهم» في صورة أولئك الفنانين وغيرهم.
رغم أن هؤلاء «الرموز» لا يملكون أية امتيازات اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية. تميّزهم الوحيد هو أنهم يمتلكون «ثروة ثقافية» ويثيرون المشاعر بانتمائهم إلى وسط «لا مكان فيه للطبقة الأميركية» التي تتفاخر بأصولها وثرواتها ومواقعها على الخارطة السياسية.
إن المؤلفة تركز في شرحها على محاولة تفسير الأسباب العميقة التي دفعت شرائح كبيرة من الطبقة الأميركية الوسطى «البيضاء» إلى تصوّر نفسها أنها «غريبة» و«قادمة من الخارج» خلال النصف الثاني من القرن الماضي، العشرين. ما يتم التأكيد عليه هو أن الشرائح المعنيّة «اختارت» أن تعتبر نفسها غريبة عن المجتمع التقليدي المحافظ «الأبيض» ولم تلجأ إلى ذلك الموقف «مضطرّة» بدوافع اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية.
وتشرح غراس اليزابيت هال أن الظاهرة الحديثة الخاصة بقبول «ما هو قادم من خارج المجتمع» لها جذورها التي تعود إلى القرن التاسع عشر، ثم إن أميركا نفسها قامت على أساس حركة «تمرّد» وبالتالي من الطبيعي أن تقبل كل ما ينادي إلى «الحريّة». لكن المؤلفة تعيد «الفترة الجنينية» الحقيقية للظاهرة إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مع «الروك اندرول» و«موضة السترات الجلدية» و«تلوّي الفس برسلي» و«ظهور مجموعات البوهيميين والبانك»... الخ.
ولم تكن تلك الظاهرة «الحديثة على المجتمع الأميركي» مقتصرة على مجالات الفن والثقافة بمختلف تنوعاتها. لكنها وجدت ما يمثلها أيضا على صعيد الحركات السياسية والاجتماعية والعقائدية. هكذا غذّى «مثال الخارج» الكثير من الحركات ابتداء من «مجموعة الطلبة من أجل المجتمع الديمقراطي» وحتى «جيش المسيح».
ومن الأفكار التي يتم تأكيدها عن أسباب تعلّق الأميركيين بموسيقى الروك هو أن الأميركيين ينظرون عامة إلى الموسيقى وأنه «فعل يساعد على الحرية بطبيعته». لكن لقاء شرائح من الطبقة الوسطى البيضاء مع الموسيقى الإفريقية– الأميركية التي مثّلتها «الروك» دفعها للاعتقاد أن الأمر مختلف مما جذبهم إلى درجة أن الكثير منهم «وجدوا أنفسهم» في تلك الموسيقى «الوافدة» و«الوطنية» بالوقت نفسه.
وترى المؤلفة أن موسيقيين وفنانين من أمثال «الفس برسلي» كانوا يدركون تماما أبعاد ما يفعلونه. وأنهم لم يكونوا مجرّد «مقلدين» للتجارب الموسيقية ذات الأصل الإفريقي. والموسيقيون السود الذين نالوا في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية شهرة كبيرة من أمثال «شوك بيرّي» كانوا يدركون «البعد التحرري» في موسيقاهم. ثم إن موسيقى «الراب» ارتبطت بأذهان الجميع على أنها «رفض» للواقع السائد ودعوة لـ«التمرّد».
وتصل المؤلفة في تحليلاتها إلى القول أن تعلّق الأميركيين بـ«ما هو وافد من الخارج» أطلق تيارين جديدين في الحياة السياسية الأميركية هما «اليسار الجديد» و«اليمين الجديد». كما ازدهرت في سنوات الستينات وحتى سنوات الثمانينات ما تسميه بـ«الثقافة المضادة، الهيبية» في مختلف المجالات.
وظهر التطرّف «يسارا» و«يمينا» حيث وصل الأمر ببعض المجموعات المسيحية إلى النظر للانفصال عن المجتمع وعن العالم القائم كعمل «إيجابي» يعيد إلى «منابع الصفاء الأصلية». بل إن مفاهيم مثل «الأصالة» و«الأمة» و«التقاليد العريقة» أصبحت مطروحة للنقاش العام.
في مثل ذلك السياق غدا «التمرّد» بمثابة سمة ثقافية تتعالى عن السياسة والطبقة والعرق بالنسبة لشرائح واسعة من الطبقة الوسطى الأميركية. شرائح «تطرّفت» يمينا ويسارا في رفضها للقيم السائدة. هذا ما تشرحه مؤلفة هذا الكتاب بالاعتماد على مصادر متنوعة ليس أقلّها الأدب والموسيقى والتلفزيون والصحافة.

سور.. وأبواب صنعاء
تاريخ من الذاكرة اللامحدودة

● تشير كثير من الدلائل التاريخية إلى أن سور مدينة صنعاء القديمة ، قد بني قبل العهد الإسلامي بفترة طويلة .. ولعل أول دليل نجده هو كلمة صنعاء في اللغةِ اليمنيةِ القديمة « المسند » تعني المدينة المحصنة تحصيناً كاملاً .. أما كلمة « صنعوا» فتعني « تحصنوا» .
أما أقدم الإشارات التاريخية للسور فنجدها عند لسان اليمن العلامة الكبير /أبو محمد الحسن الهمداني ... وذلك في الجزء الثاني من كتابه الاكليل .. حيث يذكر أن « شعرم أوتر » هو الذي أوصل بنيان القصور وأقام سور صنعاء .. الأمر الذي يتطابق مع ترجمة الاستاذ /مطهر علي الإرياني لجزء من نقش مكسور يعود إلى أيام الملك « شعرم أوتر » .. جاء في النقش « جنأ صنعاء » وكلمة « جنأ» باللغة اليمنية القديمة تعني سور .. أي اسم السور .. أو « سور» أي الفعل نفسه .. وهذا يجعلنا نحدد تاريخ بناء السور إلى نهاية القرن الثاني الميلادي . والسور أساساً من الطين الأصم .. المقاوم لعوامل الزمن .. وحسب مشاهدات الرحالة الأجانب الذين وصلوا إلى صنعاء .. يذ كرأحد الرحالة الإيطاليين « أن أعلى السور كانت تمشي فيه ثمانية خيول مجتمعة» وكان هذا في القرن التاسع الهجري أما المستشرق الإيطالي / باولو كوستا فيشير إلى أن ((عضادات باب السيتران والبوابة الجنوبية للقلعة .. وجزء صغير من السور القريب من القلعة الشرقية .. يمكن إرجاعها بقدر كبير من اليقين إلى العصر السبئي .. وذلك مقارنة بالتركيبات الماثلة لسدٍ مأرب وأسوار المدينة السبئية (دروم الطيبة))) رافضاً في الوقت نفسه ـ كوستا ـ تلك الفكرة القائلة بأن باني سور صنعاء هوِ الطغتكين بن أيوب أخو صلاح الدين الأيوبي .. مستدلا على صحة رأيه هذا بواقعة تطور صنعاء حينها وعبورها حتى السايلة .. وما تلا ذلك من تشييد للخنادق والتوسع الهائل للمدينة .. ليربطه ـ كوستا ـ بالاصلاحات الجذرية للسور وإعادة بنائه .. الأمر الذي يفسر ذلك الاعتقاد الشعبي السائد الذي ينسب سور صنعاء إلى « توران شاه » أخو صلاح الدين الأيوبي ولعل التوسع والتجديد والتطوير لسور صنعاء قد تزايد خلال الفترات المتتالية بعد الإسلام .. ولم تزد
أبوابه حينها على أربعة هي « باب اليمن ـ باب شعوب ـ باب السبحة أو السباح وباب القصر أو باب ستران »
أما الأبواب الأخرى مثل :
« باب خزيمة ـ باب الشقاديف ـ باب البلقة ـ باب الروم ـ باب القاع » فهي أبواب حديثة اقيمت إثر نشؤ حي بير العزب .. ويرجع القاضي / محمد بن علي الاكوع تاريخ وجود هذه الأبواب إلى القرن الثاني عشر الهجري .. أو قبله بفترة وجيزة .
أما بالنسبة للحالة الراهنة والتخطيط العام لمنطقة باب اليمن وسورها الموجود .. فمن المؤكد حسب إشارة المستشرق /باولو كوستا .. أن التصميم يعود إلى أحد المهندسين العسكريين الأتراك .. وذلك خلال الفترة الممتدة بين عام ١٨٧٥–١٨٨٠م .

المقالح عبدالكريم

هنا حيث الألم

بلقيس أحمد الكبسي

● نحن مرضى ، ومحمومون بحب الوطن ، ومصابون بمرض عضال اسمه الصبر والاحتمال ، في بِلدنا يموت الناس على أيدي ذويهم ، لم يكن القاتل عدوا، أو غازيا من بلد آخر، القتلة هم من أرض الوطن، أرض السعيدة يحتلها الشقاء، وبشر جفت إنسانيتهم يحتلون الساحات ؛ ليمارسوا علينا ألاعيب العناء والتعاسة، ينعتون أنفسهم بالمسلمين، أما نحن فيزعمون أننا بحاجة للدخول في الإسلام من جديد، واعتناق العقيدة التي يؤمنون بها.
يا ترى ما الذي ينقصنا لنعيش في خيرات أرضنا ووطننا كبقية البلدان بلا أذى، وبلا أقنعة تمارس دمارها علينا ؟ يا ترى إذا أحببنا أرضنا وصناها هل ستكرمنا ؟ ويا ترى متى سترفرف رايات السعادة والفرح في سمائنا، ومتى سنخلع لباس الحداد والذل والصمت الكئيب عنا ؟ متى سنتخلص من الكراهية التي أكلتنا حتى النخاع ، ثم رمتنا إلى السياسة التي التهمتنا كنار مستعرة .
تكاثروا في ساحاتنا كزمر نحل، حجبوا عنا عسلهم، ولم ينلنا منهم سوى لسعات مؤلمة، هل نحن شعب لا نرضى بالحلول الوسط، إذا أُحببنا تماهينا، وإذا كرهنا أكلنا أنفسنا ونهشنا ... وإذا طُعنا عوينا كذئاب جريحة.
هل نستحق كل هذه الأحزان والتمادي في الألم..؟ ألا يكفينا البؤس الذي يطحننا..؟ ألا يكفينا الموت الذي يدفعوننا إليه دفعا..؟ ثم يتسابقون بالتعازي والندب وذرف الدموع التي تشبه تماماً دموع التماسيح.
حالاتنا استثنائية اللصوص والقتلة يختبئون وراءنا، ويدفعوننا إلى الموت المقدس؛ ليحيا هذا الوطن الذي يتربعون على مناصبه وينهبون خيراته ٍويحطمون ما تبقى من أمنه وهدوئه، حتى أصبحنا قفراً خاوية لنعيب بوم وخراب.
آلا يكفي كل ما نلاقي لنتعلم من انكساراتنا المتتالية وآلامنا العميقة حتى ندرك أن من يزرعونها فينا هم حفاة عراة يتطاولون علينا بألاعيبهم، ليجعلونا مختبرات لتجاربهم.

عبثاً

حياتنا يكتنفها الغموض .. غموض مخيف .. يا ترى لماذا ..؟ هل لأن الدنيا لذتها في غموضها..؟ أم أنها استراتيجيات تمارس علينا أساسها الغموض، لنلتهِي نحن في البحث عن حقيقتها إن استطعنا .
اتفقنا على الألم، وخططنا جروحنا على الورق، وظللنا ننتظر أقدارنا، ومتى يحين الفرج..؟ حتى امتلأت قلوبنا برماد حارق لم نعد نحتمله، عذاباتنا تهزمنا، لكنا سننتصر للحياة وللوطن لأننا شعب الصبر والصمود، حتى لو تفلتت حياتنا كالماء من بين أصابعنا .
أكلنا أنفسنا بأنفسنا ، والدمار يزحف نحونا ، منا من صرخ، ومنا من ندب وشجب وآخرون أكلوا ألسنتهم ولاذوا بالصمت، والثعابين ما زالت تمارس طقوس التخلص من جلدها ؛ لترتدي آخر، وبالعفونة نفسها، ضمائرهم القلقة والمضطربة تنام مترقبة في أقفاص حجرية، أما نحن فما زلنا نهدهد جروحنا الغائرة؛ لتظل نائمة كبراكينٍ خاملة ، نخشى عليها أن تصحو، سيكون صحوها حمماً لا تبقي ولا تذر.
جعلوا الدنيا تظلم في أعيننا، وعجلوا أعمارنا.. كبرنا كثيراً .. وكلما كبرنا صغرت الدنيا في حدقاتنا فمقتناها، بينما هم مستعدون ليتركوا الوطن عند الضرورة ويتزوجوا بقبور منفاهم التي صنعوها من خياناتهم .
تخبطنا وتخبط وطننا بين الورثة والقتلة كل يمنحها للآخر، فيا ترى هل سنزرع النور في عمق الظلام ، وننثر النجوم في الليل البهيم، بعد أن غادرنا النور.. بل هرب وتبرأ منا، ونحن نحرث خطانا لاهثين وراءه عله يعود، وهل أصبحنا نمتلك سماء مدينتنا.. وبإمكاننا أنٍ نزرع فيها ما نشاء ..؟ هل لنا إرادة تمحو ظلاماً دامساً أكلنا من المنبت وأغوى أبصارنا ..؟ هل سيخفق القتلة واللصوص في إعاقتنا ..؟
أجدبوا أرضنا المعطاء، حتى أصبحت قاحلةٍ لا زرع فيها ولا ضرع، ضاهت أفاعيلهم جراداً منتشراً، قرأناهم من الأعماق، في حين عجزوا عن قراءة أنفسهم من الخارج، يا لهم من مصابين بعمى كلي لا شفاء منه..!! ويا لهشاشتهم المفرطة التي لا دواء لها، وهم يلهثون نحو مزيد من شطط ، وتنكيس رايات وطن.

خساراتنا وطن

خساراتنا كبيرة لكننا تعلمنا منها الكثير .. أيامنا الآمنة سرقتها منا أزمة ملعونة، وفتنة لم تبق ولم تذر، أقدام تلهث نحو المناصب ، وأقدام تجتر المصالح اجترارا، وشعارات تجرنا نحو المآزق والأزمات ، ونحن بصمت لها مترقبون .
حناجر تنوح بالظلم ، وأياد تلوح بالعدل هي الأيادي نفسها التي تقترف الظلم ، وحناجر تنبح بالتغيير ومحاربة الفساد وهي من تصنعه بإشارة إصبع، جميعهم ادعوا الشرف بطريقة أو بأخرى لكن لا مبرر لشرفهم المزيف .
عبثا حاولوا جعل الفوضى ترتهن للنظام، ليقبل هو بهزليتهم، وتراهنوا على كذبة تلتحف المصلحة تسمى التغيير، بأيدي الذينِ تطاولوا علينا وادعوا رجولة وهمية ، هكذا هم دائماً يدقون الأبواب الخطأ ، ويأتون من الجهات الأكثر فشلا، ولا يعلنون فشلهم وخيبتهم وقسوتهم بل يتمادون في الإجرام .
إن الأمر يحتاج إلى دروس خاصة.. الحاذق هو من يضرب المسمار في اللوح ضربة واحدة لا اعوجاج فيها ولا ميل فتصيبه في الصميم .. ولا يترك الأمورِ الصغيرةِ والتافهة تتراكم فوق بعضها فتصبح جبلاً ضخماً، وتمتد المآسي كجراد مفترس يحط على زرع يانع .
زوبعات تنعق بالتغيير، وتتمرد على حضن الوطن الدافئ .. تنفر من بساطته وهدوئه وسلامه .. جهرت أصوات بلا صور بالخراب لكننا رسمنا لهم صورا في مخيلتنا تناسب أفعالهم ، امتدت مخالبهم إلى أمننا وأماننا فترجم العنف لغته .. أحرق المدينة ودمرها.. يا لغرابة القدر الذي شبك فيه المتناحرون أيديهم لنحرنا. هل سنتخلص من أسى تشبث بنا وقهرنا ، أصبحت دماؤنا أرخص من حبر مدادهم الذي حبر محاضر وأد وطن وشيعنا في جنازة واحدة.